سلسلة

ندوات الحوار بين المسلمين

الزكاة والتكافل الاجتماعي في الإسلام

بحوث ومناقشات الندوة
التي عقدت في عمّان
المملكة الأردنية الهاشمية
١٤١٥هـ / ١٩٩٤م

رقم التصنيف : ٢٤ر٢١٦

المؤلف ومن هو في حكمه : المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت)

عنوان المصنف : الزكاة والتكافل الاجتماعي في الإسلام

رؤوس الموضوعات : ١ - الزكاة (الإسلام) ٢ - التكافل الاجتماعي (الإسلام)

رقم الايداع : (١٩٩٥/٥/٤٦٣)

(تم إعداد بيانات الفهرسة الأولية بمعرفة المكتبة الوطنية)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

يسرّ المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت) أن يُقدم للقراء وقائع الندوة الثالثة من سلسلة ندوات الحوار بين المسلمين، عن : «الزكاة والتكافل الاجتماعي في الإسلام»، التي عقدت في عمّان في المدة ما بين ٣ - ٥ صفر الخير ١٤١٥هـ = ١٢ - ١٤ تموز (يوليو) ١٩٩٤م.

وقد نهض المجمع إلى عقد هذه السلسلة من الندوات بتوجيه من صاحب الجلالة الملك الحسين المعظم الحريص دائماً على وحدة المسلمين واجتماع كلمتهم، وبمتابعة وعناية من صاحب السمو الملكي الأمير الحسن ولي العهد المعظم - الرئيس الأعلى للمجمع - الذي لا يألو جهداً في رعاية الحياة الثقافية العربية والإسلامية في الأردن وفي المحافل الدولية، وانطلاقاً من أهدافه العامة في تحقيق التقاء علماء المسلمين وتعارفهم، وتقوية الروابط الفكرية وتبادل الآراء بينهم، والسعي إلى التقريب بين علماء المذاهب الإسلامية وفقهائها. ذلك أن كثيراً من أفكار أتباع مذهب معيّن عن المذاهب الإسلامية الأخرى ينقصها الوضوح، لأسباب عديدة، من أبرزها: الجهل بكتب تلك المذاهب وبمواقف علمائها وفقهائها وآرائهم، والتعصب التاريخي لأمور ومسائل انقضت عليها قرون. كما أن التباعد وعدم اللقاء بين أتباع هذه المذاهب يزيد الفجوة والجفوة بين المسلمين. والوسيلة الوحيدة لإزالة التدابر هي عقد اجتماعات متوالية يطلع فيها كل فريق على ما لدى الآخرين، ليكون ذلك سبباً للفهم المشترك الذي سينتهي بالضرورة إلى أن هذا الإسلام واحد، وأن المسلمين جميعاً - مهما يختلفوا في الآراء والاجتهادات الفقهية في الفروع، بسبب اختلاف الزمان أو المكان أو الأحداث أو التفسيرات - فإنهم ملتقون على الأصول.

وقد نهج المجمع في تنظيم سلسلة هذه الندوات العلمية بدعوة علماء من جميع المدارس الفكرية (المذاهب الفقهية)، بحيث يجتمع علماء من: المذهب الشيعي الجعفري، والمذهب الإباضي، والمذهب الزيدي، والمذهب الحنفي، والمذهب الشافعي، والمذهب المالكي، والمذهب الحنبلي، والمذهب الظاهري. وتقدم في كل ندوة دراسات

عن موضوع محدد تتناول رأي علماء كل مذهب وفقهائه في ذلك الموضوع، وبيان ما في مصادر أهل المذهب ومراجعه عنه، ثم يُدار حوار بين العلماء والفقهاء والمشاركين في الندوة حول الدراسات المقدمة إليه، ليكون في ذلك تعزيز للتآلف والتفاهم بين علماء المسلمين.

وقد أُختير موضوع: «الحقوق في الإسلام» عنواناً للندوة الأولى التي عقدها المجمع في عمّان في المدة الواقعة ما بين ٢٠ و ٢١ من المحرم ١٤١٣هـ = ٢١ و ٢٢ من تموز (يوليو) ١٩٩٢م. واستكمل الموضوع في ندوة ثانية عقدت في عمّان في المدة الواقعة ما بين ١٢ و ١٣ من ذي القعدة ١٤١٣هـ = ٤ و ٥ أيار (مايو) ١٩٩٣م. وقد اشترك في الندوتين (٣٢) عالماً من مختلف المذاهب الإسلامية من داخل الأردن وخارجه، ناقشوا خلالها أحد عشر موضوعاً.

أما هذه الندوة الثالثة عن : «الزكاة والتكافل الاجتماعي في الإسلام» فقد اشترك فيها (٣٩) عالماً من مختلف المذاهب الإسلامية، من داخل الأردن وخارجه، ناقشوا خلالها أحد عشر بحثا، هي:

١ – بحثان عن : « عرض الجهود والأفكار المعاصرة في المؤتمرات والمجامع والدراسات المتخصصة عن المفاهيم والتطبيقات الحديثة للزكاة » قدّمهما الأستاذ الدكتور علي أوزاك والدكتور أحمد محمد السعد.

٢ – بحث عن : « الزكاة والنظام الضريبي المعاصر » قدّمه الأستاذ الدكتور رفيق المصري.

٣ – بحث عن : « الأموال والمداخيل التي تجب فيها الزكاة (مع التركيز على الأموال والمداخيل المستحدثة)» قدمه فضيلة الدكتور السيد فاضل الحسيني الميلاني.

٤ – ثلاثة بحوث عن : « مشروعية الإنفاق من مال الزكاة على المصالح العامة » قدّمها الأستاذ الدكتور محمد فتحي الدريني، والأستاذ الدكتور محمد فاروق النبهان، وسماحة الشيخ محمد الشاذلي النيفر.

٥ – بحث عن : « مشروعية استثمار أموال الزكاة» قدّمه سماحة الشيخ أحمد بن

حمد الخليلي.

٦ – بحث عن : « البعد الثقافي الإسلامي للزكاة » قدّمه فضيلة الشيخ حسن عواد.

٧ – بحث عن : « الزكاة وتمويل التكافل الاجتماعي » قدّمه الأستاذ الدكتور محمود أحمد غازي.

٨ – بحث عن : « نحو إنشاء مؤسسة عالمية للزكاة (تصور الأسس العامة للمؤسسة)» قدمه معالي الدكتور عبدالسلام العبادي.

وسيتابع المجمع – بمشيئة الله – تنظيم هذه السلسلة من الندوات العلمية خدمة للمسلمين في مختلف ديارهم.

الدكتور ناصر الدين الأسد

رئيس المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية

(مؤسسة آل البيت)

عمّان في :

المحرم ١٤١٦هـ

حزيران (يونيو) ١٩٩٥م

كلمة حضرة صاحب السمو الملكي

الأمير الحسن ولي العهد المعظم

الرئيس الأعلى للمجمع

في افتتاح الندوة

الثلاثاء ٣ صفر ١٤١٥هـ = ١٢ تموز (يوليو) ١٩٩٤م

ألقاها نيابة عن سموه

معالي الأستاذ الدكتور ناصر الدين الأسد رئيس المجمع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله العربي الهاشمي الأمين وعلى آل بيته وصحابته أجمعين ،

أيها العلماء الفضلاء والفقهاء الأجلاء ،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد ،

فإني أحييكم أطيب تحية وأرحب بكم أجمل ترحيب في بلدكم الأردن ، ومن على هذه الربوة الهاشمية ، التي تطل على مآذن الأقصى المبارك ، ومشارف القدس الشريف .

ويسعدني أن أنقل إليكم تحيات أخي صاحب الجلالة الملك الحسين ، وتمنياته لكم ولندوتكم كل توفيق ونجاح .

وإنه لمّا يبعث في النفس الغبطة ، ويجدد فيها البهجة ، أن يعيش المرء في رحاب العلم ، وأن يجالس العلماء ورثة الأنبياء يتبادل معهم الآراء ويتجاذب وإياهم أطراف الأحاديث.

وما من شك في أن لقاءكم هذا – أيها السادة – يجمع نفراً من صفوة علماء الأمة الإسلامية ، تبحثون وتتحاورون على اختلاف مدارسكم الفقهية ، مؤكدين وحدة الأمة في أصول فكرها وقواعد عقيدتها ، تحقيقا لصورة الإسلام الواحد ، دون تعصب لرأي ودون غلو في مذهب ، مع احترام للآراء المتعددة ، وتقدير للاجتهادات المختلفة.

ولقد وفقنا الله عز وجل في هذا البلد الطيب الذي يعيش هموم الأمة ويواجه التحديات للأخذ بزمام المبادرة في الدعوة إلى هذه اللقاءات شعوراً منا بالواجب ، وإدراكاً لعظم المسؤولية ، واهتماماً بالمرحلة الحاسمة التي تمر بها أمتنا، وقد عهدنا بهذه المهمة الجليلة إلى مؤسسة آل البيت – المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية – انسجاماً مع الرسالة التي شرف الله تعالى بها آل البيت خلال تاريخ الأمة الطويل ، بأن يكونوا حَمَلة اللواء ، عندما تشتد الأزمات وتدْلهمّ الخطوب.

أيها السادة العلماء ،

لقد عدنا إلى مواصلة عقد سلسلة الندوات بين علماء المسلمين بهدف التقريب بين أتباع مختلف المذاهب الفكرية والمدارس الفقهية ، لإشاعة روح التفاهم والحوار، وهذه هي الندوة الثالثة من هذه السلسلة من الندوات التي أعد لها مجمعنا الملكي إعدادا موفقا ونظمها تنظيماً موثقاً يستحق الشكر عليه .

وإن موضوع ندوتكم الذي اجتمعتم لمناقشته موضوع له ارتباط وثيق بحياة الإنسان والمجتمع على مر العصور . إنه موضوع «الزكاة والتكافل الاجتماعي في الإسلام» وأنتم أيها العلماء الأجلاء تعلمون أن الزكاة فضلاً عن أنها ركن الإسلام الثالث ، هي جزء مهم ، وركن أساسي من نظام الإسلام الاقتصادي ، في معالجة قضايا المال ومشكلات الفقر لإيجاد التوازن في المجتمع ومكافحة الحرمان ، وتحقيق التكافل بين القادرين والعاجزين ، وتكوين مجتمع متعاون متضامن .

تعلمون أيها السادة الفضلاء أنه مع تطور الحياة وتقدم العلم وتنامي المجتمعات ، تجدُّ قضايا ، وتحدث وقائع تلتبس فيها الأحكام ، وتتباين إزاءها الأفهام ، ويحتاج الناس فيها إلى أحكام فقهية واضحة وآراء واجتهادات محددة ، وهنا تبدو حكمة التشريع واضحة في الأخذ بالمصالح المرسلة ، ما دمنا نتحرى الحق ونبتغي العدل ، ونرفض الظلم الاجتماعي . وهي حكمة تتجلى في توظيف الزكاة في إطار المصالح العامة وتحقيق كثير من فروض الكفاية، ويستطيع السادة العلماء الإسهاب الموسع في الحديث عن شمولية باب «وفي سبيل الله» أحد مصارف الزكاة الثمانية ، وعن دور ولي الأمر وسلطته في التشاور لفرض ضرائب لتحقيق المزيد من مصالح الأمة ، وتسخير القوى المنتجة في المجتمع في السلم والحرب ، وفي الرخاء والشدة ، سعيا لاستئصال شأفة الفقر والبطالة ، واجتثاث جذور التشرد والحرمان ، تمشيا مع قو ل الرسول صلى الله عليه وسلم « إن في المال حقا سوى الزكاة ».

إن حرص الإسلام على العمل والعطاء موثق ومؤكد من خلال اقتران العمل بالإيمان في العديد من آيات القرآن : «الذين آمنوا وعملوا الصالحات» ، كما يؤكد الرسول صلى الله عليه وسلم « أن الزكاة لا تجوز على غني ولا على ذي مرة سوي »

وفي رواية « ولا حظ فيها لغني ولا لقوي مكتسب » ، لأن منهج الإسلام يقوم على أساس أن الإنسان القوي السوي يجب أن يكون منتجا وعاملا لا متكاسلا خاملا ، كما ينبغي أن تهيأ له أسباب العمل ، وتفتح أمامه أبواب الكسب .

أيها العلماء الأجلاء ،

إن تزايد نسب الفقر، وإن العيش دون حد الكفاف في معظم الدول النامية ومنها الدول الإسلامية يدعو إلى ضرورة السعي الى توفير الغذاء مع تحقيق مبدأ الأمن . وهما ركنان أساسيان ، يحرص التشريع الإلهي على إيجادهما وعلى تثبيتهما . وقد قرنهما معاً في قوله تعالى : «الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف».

وقد كنت أتطلع منذ سنوات عديدة إلى تحقيق التنمية الشاملة في البلاد الإسلامية ، والاهتمام بمشروعات التأهيل والتنمية ، من خلال توظيف أموال الزكاة في مشروعات استثمارية إنتاجية تعود بالنفع على المجتمعات الإسلامية وفقرائها . ومن هنا كانت دعوتي إلى إقامة مؤسسة عالمية للزكاة ، وقد وجهت بها رسائل لعدد من كبار المسؤولين والمعنيين في عالمنا الإسلامي.

وإذا ما قدر لهذه المؤسسة أن تقام على أرض الواقع ، فإنها ستكون الصورة المثالية ، والأنموذج الحي لمفهوم أداء الزكاة: تكافل مجتمع ، وعطاء خير ، ونماء حياة ، وبناء مجتمع ، وتحقيق أمن اجتماعي شامل.

إننا نشهد ظاهرة تدعو إلى القلق ، وهي ظاهرة النمو الاقتصادي بغير فرص عمل ، لذلك اهتم واضعو السياسات في شتى أنحاء العالم باستراتيجيات إنمائية تجمع بين النمو الاقتصادي واتاحة المزيد من فرص العمل . ومن هنا دعا تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٣ م، الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الانمائي إلى ضرورة تحديد مخصصات للمساعدة الإنمائية الدولية على أساس مستويات الفقر ، وأن هذه المساعدة ينبغي تخصيصها للناس لا للبلدان ، بمعنى الاطمئنان إلى وصولها الى أفقر الفقراء حيثما كانوا .

أيها الإخوة العلماء ،

لقد دلت الإحصائيات على أن أكثر من ثلث مجموع السكان في الدول النامية، أي نحو (١٣٠٠) الف وثلاثمائة مليون إنسان يعيشون في فقرٍ مدقع (أو وفق الاصطلاح الإسلامي الأدق يعيشون دون حد الكفاف) وواضح أن أعدادا كبيرة من هؤلاء من المسلمين الذين نحمل تجاههم مسؤولية الأخوة والتكافل، على حين يعيش في الدول الصناعية نحو ١٠٠ مائة مليون إنسان فقط، وهم ليسوا في فقر مدقع ، إنما هم تحت خط الفقر ، أي دون حد الكفاية وفق الاصطلاح الاسلامي (وأنا أحب إشاعة مثل هذه الاصطلاحات الإسلامية وأمثالها في دراساتنا وأبحاثنا المعاصرة) وتصل نسبة اللاجئين من المسلمين إلى مجموع عدد اللاجئين في العالم إلى أكثر من سبعين بالمئة.

أيها العلماء الأجلاء ،

إن الزكاة وأحكام الإسلام الأخرى المتعلقة بالتكافل الإجتماعي ، قادرة على أن تقدم حلولا متميزة لهذه المشكلات الخطيرة . فلنتوجه بحوارنا وبحوثنا وجهودنا المتواصلة إلى تحويل ذلك إلى مؤسسات عاملة ، وبذلك نسهم إسهاماً متميزاً في الخطاب العالمي المعاصر ، وفي صياغات عملية لمواجهة مشكلة من أخطر مشكلاته ، وهو أمر تحثنا عليه الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة ، والفهم المستقر لعلماء الشريعة ، والذي أوضحته بحوثكم العلمية المقدمة لهذه الندوة.

وفقنا الله جميعا لما يحبه ويرضاه ، وأعاننا على أداء ما نحمل من مسؤوليات مشتركة .. وإني أكرر تحيتي لكم وترحيبي بكم في بلدكم وبين أهلكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

برنامج الندوة

اليوم الأول : الثلاثاء ٣ صفر ١٤١٥هـ = ١٩٩٤/٧/١٢م

١٠ر٠٠ صباحا : افتتاح الندوة

١١ر٠٠ صباحا : استراحة وتناول الشاي

١١ر٣٠ صباحا : الجلسة الأولى للندوة :

«عرض الجهود والأفكار المعاصرة في المؤتمرات والمجامع والدراسات المتخصصة عن المفاهيم والتطبيقات الحديثة للزكاة»

- الباحث الأول : الأستاذ الدكتور علي أوزاك
- الباحث الثاني : الدكتور أحمد محمد السعد
- مناقشة عامة

١ر٣٠ بعد الظهر : تناول الغداء واستراحة

٥ر٠٠ بعد الظهر : الجلسة الثانية للندوة :

«الزكاة والنظام الضريبي المعاصر»

- الباحث : الأستاذ الدكتور رفيق المصري
- مناقشة عامة

٦ر٣٠ بعد الظهر :استراحة وتناول الشاي

٧ر٠٠ بعد الظهر : الجلسة الثالثة للندوة :

«الأموال والمداخيل التي تجب فيها الزكاة (مع التركيز على الأموال والمداخيل المستحدثة)»

- الباحث : الدكتور السيد فاضل الحسيني الميلاني
- مناقشة عامة

٨ر٣٠ مساء : تناول العشاء

اليوم الثاني : الأربعاء ٤ صفر ١٤١٥هـ = ١٩٩٤/٧/١٣م

٩ر٣٠ صباحا : الجلسة الرابعة للندوة :

«مشروعية الإنفاق من مال الزكاة على المصالح العامة »

- الباحث الأول : الأستاذ الدكتور محمد فتحي الدريني
- الباحث الثاني : الأستاذ الدكتور محمد فاروق النبهان

- مناقشة عامة

١١ر٣٠ صباحا : استراحة وتناول الشاي

١٢ر٠٠ صباحا : الجلسة الخامسة للندوة :

«مشروعية استثمار أموال الزكاة»

- الباحث : الشيخ أحمد بن حمد الخليلي

- مناقشة عامة

١ر٣٠ بعد الظهر : تناول الغداء واستراحة

٥ر٠٠ بعد الظهر : الجلسة السادسة للندوة :

«البعد الثقافي الاسلامي للزكاة»

- الباحث : الشيخ حسن عوّاد

- مناقشة عامة

٦ر٣٠ بعد الظهر : استراحة وتناول الشاي

٧ر٠٠ بعد الظهر : الجلسة السابعة للندوة :

«الزكاة وتمويل التكافل الاجتماعي»

الباحث : الاستاذ الدكتور ظفر اسحق أنصاري بالاشتراك مع الدكتور محمود أحمد غازي

- مناقشة عامة

٨ر٣٠ مســـاء : تناول العشاء

اليوم الثالث : الخميس ٥ صفر ١٤١٥هـ = ١٤/٧/١٩٩٤م

٩ر٣٠ صباحا : الجلسة الثامنة للندوة :

«مشروعية استثمار أموال الزكاة»

- الباحث : الشيخ محمد الشاذلي النيفر

- مناقشة عامة

١٠ر٣٠ صباحا : «نحو إنشاء مؤسسة عالمية للزكاة (تصور الأسس العامة للمؤسسة)»

- الباحث : الدكتور عبدالسلام العبادي

- مناقشة عامة

١٢ر٠٠ صباحا : استراحة وتناول الشاي

١٢ر٣٠ صباحـا : الجلسة الختامية للندوة.

١ر٣٠ بعد الظهر : تناول الغداء

جلسة العمل الأولى للندوة

الثلاثاء ٣ صفر ١٤١٥هـ = ١٢ تموز ١٩٩٤م

عقدت جلسة العمل الأولى لندوة «الزكاة والتكافل الاجتماعي في الإسلام» في تمام الساعة الحادية عشرة والنصف من صباح يوم الثلاثاء ٣ صفر ١٤١٥هـ الموافق ١٢ تموز (يوليو) ١٩٩٤م، في قصر الهاشمية العامر، برئاسة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي.

وقد خصصت هذه الجلسة للمحور الأول من محاور الندوة عن: «عرض الجهود والافكار المعاصرة في المؤتمرات والمجامع والدراسات المتخصصة عن المفاهيم والتطبيقات الحديثة للزكاة»، حيث قدم فيها بحثان، الأول للدكتور علي أوزاك والثاني للدكتور أحمد محمد السعد، وبعد ذلك فتح باب النقاش، وشارك فيه تسعة علماء.

ونثبت فيما يلي:

١ – بحث الدكتور علي أوزاك.

٢ – بحث الدكتور أحمد محمد السعد.

٣ – ملخصاً للمناقشات التي دارت حول البحثين.